سلسلة هكذا تحدث الدعاة والعلماء (٤)

عمرو خالد

ضياع الشباب في الرقص

تعليق وإعداد

شريف كمال

دار الشريف للنشر

الكتاب	عمرو خالد عن ضياع الشباب في الرقص؟
المؤلف	قسم الإعداد بدار الشريف
الناشر	دار الشريف للنشر والتوزيع
حقوق الطبع	محفوظة للناشر
الطبعة الأولى	٢٠٠٤
المطابع	شركة الجزيرة العالمية للطباعة الحديثة
رقم الإيداع لسلسلة هكذا تحدث الدعاة	٢٠٠٤/٥٨١٨
الترقيم الدولي	I.S.B.N:977-6054-03-x

المقدمة

إن التعرف على الأســباب الكـامنـة وراء ارتكـاب المراهقين لبعض المخـالفـات التي تضــعهم في خـانة الخارجين على القانون والمجتمع ضرورة ملحـة ، لتلمس مواطن الـداء ، واقتراح الحلول المنـاســبـة والكفيلة بالقضاء على تلك الظاهرة ، أو الحد منها .

وتتمثل مشكلة هذا البحث في تحديد بعض المشكلات السلوكية التي تصــدر من الشــباب ، مثل العزوف عن الدراســة ، والمعاكســات، والمخالفات المرورية ، والإدمان على تعاطي المخدرات، ووصــف تلك المشــكلات ، وتحـديـد الأســبـاب المؤدية إليها، لنتمكن من اقتراح الوسائل والطرق العلاجية المناسبة لها .

وتتمثـل أهميـة البحـث أنـه يُعنى بفئة الشــباب ، ومحاولة ســبر أغوارهم ، من خلال دراســة بعض مشــكلاتهم الســلوكية ، لوضــع الأســس المنـاســبـة للتعـامـل معهم ، والابتعـاد بهم عن الانحراف ومســبباته ، إذ هم عماد الأمة ، ورجالات المســتقبل ، فبصــلاحهم تصلح الأمة ، وتتبوأ مكانتها بين أمم الأرض .
ولكي نتمكن من تجنيب الشباب سبل الانحراف لابد من التعرف على الأســباب التي تؤدي بهم إلى ســلوك الســبيل غير الســوي ، وبالتالي إغلاق باب ذلك السبيل دونهم ، وتوجيههم نحو السبل الآمنة ، التي تصل بهم بر الأمان .

وهذه محاولة متواضـعة من الأسـتاذ عمرو خالد في برنامجه صـناع الحياة قال مزلزلا القلوب عنوان مثير (ضـياع الشـباب في الرقص) نقلتهـا كـاملـة من موقعـه على الإنترنـت وكـان دوري التعليق عليها واسـتخراج ماتتضمنه من فكر وأحكام تركها عمرو خالد أعتقد لعدم توفر الوقـت وكان هدفي أن أضـع الشـباب نحو هذا الهدف ، فإن وفقت فالحمد لله ، وإن كان ثمة تقصـير فمن نفسيـ ، ولعل عذري أني لسـت من أهل الاختصـاص ، وإنما دفع بي لولوج هذا الباب ، ما أشـعر بـه من حرقـة نحو شـبـاب أمتي ، الذين تتخطفهم الفتن ، وتحدق بهم الأخطار من كل مكان .

سـائلاً الله عز وجل أن يجعله عملاً خالصـاً لوجهه الكريم ، وسـلام على المرسلين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المعد

محاضرة الأستاذ عمرو خالد

ضياع الشباب في الرقص

بتاريخ ١١-١-١٤٢٥ هـ

القسم:

الحل الوحيد لمشاكلنا أن نغير ما بأنفسنا دون أن ننتظر معجزة تغيرنا ..

أن يتحول الشباب إلي طاقة منتجة مفيدة بدلا من إهدارها في الرقص والمجون ، وأن يتحرروا أيضا من قيود السلبية وفقر المعلومات وعدم وجود هدف لحياتهم. هذا هو أساس مشروع أو برنامج عمرو خالد الجديد "صناع الحياة" الذي يقوم ، كما يؤكد في حواره الأسبوعي ، على منهج القرآن والسنة وعلى النماذج التى تمثل النجاح والإرادة في صدر الإسلام وخبرات المعاصرين وحتى بين علماء الغرب .

"صناع الحياة " كما يقول عمرو خالد ، مشروع لاحياء بلادنا وإنقاذ شبابنا ، وإيقاظ أمتنا .. وهو ليس أفكارا نظرية في كتاب نعرض لها ، إنما هو مشروع يحتاج لخبرات حياة ، وتجارب الآخرين الذين نجحوا في أن يصنعوا الحياة .. وذلك حتى يكونوا بلده بدلا من إهدارها في الرقص !

لابد أن نعرف ما المفاتيح التى اســتخدموها لصــناعة الحياة .. كيف اســتطاع الرســول صلى الله عليه وسلم أن يحيى جيلا كاملا ؟ وكيف استطاعت أمة لا تملك من الخبرات سوى رعى الغنم ، أن تكون خلال ٢٠ عاما أمة ترعى الأمم ؟! كيف صــنعوا الحياة ؟.. وهل من الممكن لنا أيضا أن نصنع الحياة ؟ هذا ليس بمستحيل من المستحيلات .

معا .. نصنع الحياة

***هل يعتمد مشروعك هذا على الوعظ والدعوة ؟**

لا .. هذا برنامج عملي . صحيح أن الركيزة التى يعتمد عليها هي قال الله وقال الرسـول ، ونماذج الصـحابة ، لكننا نفعل ذلك ، لنتخذ منها منارات لاعادة صنع الحياة.
نحن أعددنا لهذا المشـروع ، من خلال فريق عمل ، لاعداد أبحاث في أوســاط الشــباب : ماذا يريدون ، وما هي اهتماماتهم وأحلامهم . وفرنـا الكتـب والمراجع . ذهبنـا إلى الغرب لنرى كيف يفكر الآخر؟ . درسنا النموذج النبوي دراسة عميقة ، لنقدم هذا المشروع الذي هو خليط من أشــيـاء كثيرة جدا ، أوجدت لنا فكرة "صــناع الحياة" ، وجعلت شعارنا : معا نصنع الحياة .

"إنسان له دور "

*ما الهدف الذي تسعى إليه من وراء هذا المشروع
خلق جيل من الرجال والنسـاء . الشـباب والبنات . الأطفال والكبار. لهم دور مؤثر وفعـال ومفيـد لخـدمـة بلادهم ومجتمعـاتهم في كل المجالات : زراعة - صناعة - طب - هندسة - فنون - عمارة .
ليس شرطيـا أن يكونوا جميعـا مبدعين وعباقرة ، لكن لابد أن يكون لهم دور مؤثر ومفيد . من هنا تصنع الحياة من جديد .
وأنا أتخيل من خلال هذا المشروع أن نسبة البطالة تقل لأنه سينتج شـــابا يرفض أن يكون عالة على الآخرين ، وســـيتوكلون على الله في ذلـك . كـل شـــارع فيه شـــاب أو فتاة لديه فكرة يريد أن يحققها لمصلحة بلده ومجتمعه . سوف يتحرك بقوة لتحقيقها. وسنرى أبطالا رياضين ، لا يقبلون بأقل من الميداليات الذهبية أو الفضية في تحقيق البطولات الدولية سـوف يفجر المشروع طاقات بداخل الشباب تقول له . أنت تستطيع أن تنجح . أنت لا يمكن أن تظل عالة . أنت لست أقل من هؤلاء الذين نجحوا في أوروبا وأمريكا . أنت لا ينقصك شيء بـالعكس .. أنـت لـديك كل أســـباب النجاح . لديك أعظم منهج في الوجود ، وهو القرآن . ولديك أعظم تاريخ ، ولديك الإمكانات المادية والطاقات البشرية .

"شحن الإرادة "

*ماذا ينقصنا إذن لكي ننجح في العالم العربي ؟!

تنقصـــنا الإرادة .. وأســـلوب لبرمجة العقل العربي ، وطريقة تفكير جديدة . ومشرـوعنا "صـناع الحياة" يهدف إلى شـجن الإرادة . أنت تستطيع أن تنجح .

ويعطى للشباب طرق تفكير جديدة هي مفاتيح النجاح.

وسـوف ترى نتاج هذا المشرـوع شـبابا ناجحا فى كل ميادين الحياة . من يبدع في الطب والهندسـة والفنون ، ومن يكنس الشـارع لينظف البيئـة ومن يزرع الأرض بطرق مبتكرة ، ومن يقـدم أفكـار التطوير الشركة أو النادي .

وسـوف نرى من يخرج من صفوف شباب هذا المشروع ، شابا مثل . فبـدايـة محمـد الفـاتح كـانت حلما صـــغيرا. كان معلمه يروى على أسماعه حديثا للنبي ﷺ.

يقول :"لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها .

ولنعم الجيش جيشها".

وكان المعلم يقول له : لماذا لا تكون أنت هذا الآمير الذى تحدث عنه الرســول ﷺ ؟ وبدأ الطفل اليافع يأخذ فرســه كل يوم ويقف على شاطئ البحر ، ويتطلع إلى أسوار القسطنطينية . ويدخل بلا فرس إلى البحر حتى يصل الماء إلى لجام الفرس. وهو ينظر إلي الأسوار ويقول : أنا يا رســول الله . ثم يعود ليتعلم ، فأتقن ســت لغات ، ودرس فنون الادارة .

وتعلم الهندســة . وأتقن فنون القتال . واكتســب الخبرات . وهدفه أمـام عينيـة لا يحيـد عنـه . وعنـدمـا صــار عمره ٢١ ســنـة فتح القسـطنطينية التى فشل في فتحها الصحابة والقادة العظام . وأصبح محمد الفاتح.

"سر أحمد زويل "

*هـذا الـنـمـوذج لمـاذا لا يـتـكـرر مـن شـــبـاب الـيـوم ؟ إنني أرى نموذجـا أخر لأحـد الشــبـاب ، يشــبه في قدراته العلمية د.أحمد زويل ، وسـيحصل على الجائزة مثل د.زويل. فالدكتور أحمد . أمه هي التى صــنعته ، حين وضــعت على باب غرفته وعمره ثماني سنوات لافته كتبت عليها: هذه حجرة الدكتور أحمد زويل . فأصبح أحمد زويل .

المشرــوع بدأ بلافتة صـغيرة على باب غرفة ، اقتنع بها الطفل أحمد زويل، فشحن إرادته وبدأ العمل .

"عبقرية البخاري "

***دعنا نقلب في صفحات التاريخ الإسلامي عن نموذج مضيء أخر ؟ الإمام البخاري..**

فقد رأى وعمره 21 عاما حلما رأى الرسـول ﷺ ، يضـع قدمه على الأرض والبخاري من ورائه ، كلما رفع النبي قدمه من مكانها . وضـع محمد بن إسـماعيل قدمه الصـغيرة مكانها . وظل يكرر ذلك إلى أن استيقظ من نومه وتساءل عن معنى ذلك .

وسـمع معلمه فى الحلقة الدراسـية يقول: ليت عندنا عالم يسـتطيع فصـل الأحاديث النبوية القوية من الضـعيفة ، فيقدم للإسلام خدمة عظيمة ، ويكون قد مشى على خطى النبى .

ففهم محمد بن إسماعيل البخاري تفسير الحلم ، وقال: أنا: ومنذ أن قالها، أصـبح البخاري الذي حفظ مليون حديث، يرددها بأسـماء الرواة .

البخاري الذي أنشـأ علما جديدا لم يكن موجودا في تاريخ البشر-ية : علم التحقيق من مصداقية القول .

لم يكن لدينا قبل البخاري منهج صـحيح للبحث العلمي يؤكد صـدق الأحاديث لكنه وجد ذلك المنهج في السـنة النبوية . البخاري وضـع منهجا علميا دقيقا اسـمه " منهج علم الرجال ". كيف يقبل حديث ذلك ويرفض حديث ذاك ؟

حفظ مليون حديث ، لكنه لم يضـع في صـحيح البخاري غير سـبعة آلاف فقط .
سبعة آلاف حديث أخضعها للمنهج العلمي الدقيق .
وأصـبح البخاري أعظم عبقري في التاريخ في علم اسـتخراج معادن الرجال وكيفية تدوين العلوم .
تخيـل أن عدد الرحلات التى طافها البخاري في التاريخ توازى محيط الكرة الأرضية مرتين ، وقابل أربعة آلاف عالم أخذ عن ألسنتهم العلم . وكان يسهر طوال الليل على أضواء الشموع يقرأ ويكتب وحين ينام ، يصحو خلال النوم ٢٠ مرة لتدوين أفكار جديدة فاجأته .
وذهب البخاري إلى بغداد ، فحسـده علماؤها وأرادوا الانتقام منه ، فدبروا له مكيدة.

اختـاروا مـائـة حـديـث نبوي عن فلان عن فلان عن فلان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . كذا كذا .

وركبوا الأحاديث بطريقة خاطئة إلى مصـادر غير مصـادرها . بحيث كانت الأحاديث صـحيحة ، لكنها مسـتقاة عن مصـادر غير مصادرها الحقيقية .

ودخل البخاري مسـجد بغداد ، فهض عشرـة من الشباب ، كل منهم ردد عشرة أحاديث مغلوطة مصادرها .

وكلما استمع البخاري إلى حديث قال : لا أعرفه .
حتى انتهى الشبان من رواية مائة حديث ، علق عليها جميعا بعبارة : لا أعرفـه فقـال علماء بغداد : انظروا .. انه لا يعرف شـــيئا البتة .
فقال لهم البخاري :
انتظروا .. أمـا الآول فقـال أن حـديـث النبي عن فلان عن فلان وصـحيحه أنه عن فلان وعن فلان ثم تابع تصـحيح مصـادر المائة حديث بعد أن يسرـد المصـادر المغلوطة ثم يصـححها بالمصـادر الصحيحة .هذه كانت عبقرية البخاري الفذة .

أعتقـد أيضـا أن مشرـوعنـا سـيخرج عـالما مثـل أديسـون.
أديسـون الذي أخترع المصباح الكهربي ، لديه ١٠٩٣ براءة اختراع . ألا يوجد من شـباب المسـلمين من يكون مثله ؟ .. أن شـاء الله يكون .
لدى أديسون (١٠٩٣) اختراعا ، توصل إليها في ١٥ سنة فقط ، وهذا أكبر تسجيل لبراءات الاختراع في تاريخ البشرية من رجل واحد .
سـألـوه يـومـا : كـيـف صرت عـبـقـريـا هـكـذا ؟
قال : أنا لم أكن عبقريا ، بل كنت بليدا في مدرستي ، لكنني امتلكت ١% ذكاء و ٩٩% جهدا ومثابرة . لهذا صرت هكذا.

"للشباب والكبار "

مشروعنا سيخرج سيدة أو فتاة ليست بأقل من أسماء بنت أبي بكر في حيويتها . كانت حاملا في سبعة أشهر وتحمل الطعام يوميا من مكة إلى غار ثور للنبي صلى الله عليه وسلم ولأبيها ، لهذا كانت في قمة الجرأة والقوة . ضربها أبو جهل على وجهها وأسال دمها فلم تجبن ، وحمت الإسلام والمسلمين .

نحن لا نستهدف إيقاظ الشباب فقط ، لكن لدينا نموذج لرجل مسن اسمه يوسف بن تشفين ، الذي جاء بعد حكم المسلمين للأندلس لمدة ٥٠٠ سنة ، ثم بدأ طرد المسلمين من الأندلس .

جاء وعمره ٩٠ سنة راكبا صهوة جواده ، الأندلس من السقوط . وتمكن من الحفاظ على الأندلس - بفضل جهوده - مدة ثلاثمائة سنة أخرى في أيدي المسلمين بعد موته . كان عمره ٩٠ سنة وهو يمتطى صهوة جواده ، بينما شبابنا الذي عمره ٢٠ سنة ينام في تكاسل عن العمل .

" إنقاذ اسطنبول من هتلر " نموذج أخر .. سنان .. المهندس المعماري في الدولة العثمانية ، الذي بدأ ينتج بعد سن الخمسين ، ومات وعمره ٨٥ عاما . وأنشأ خلال ٣٠ عاما ٣٦٤ تحفة معمارية ضخمة . كل علماء عصر النهضة في إيطاليا تعلموا من سنان العالم المعماري المسلم . وبسبب تحفه الفريدة نجت اسطنبول من التدمير على أيدي قوات ألمانيا النازية . فقد خشي هتلر وقواده على سمعة ألمانيا إذا هي دمرت تحف سنان المعمارية . ونجت اسطنبول من الدمار بسبب مبدع مسلم .

وعندما كان سـنان يحتضر قال : اللهم إني أشـهدك أنى ما فعلت إلا ابتغـاء وجهـك الكريم . اللهم اجعـل مـا فعلته من جمال في العمارة لوجهك أدخل به الجنة يوم القيامة . كان يفهم الإسلام فهما صحيحا . لم يكن طويل العبادة ، لكنه فهم أن من يضـع الحياة ويبدعها فنا ،هو المستحق لدخول الجنة .

"توظف طاقة الإيمان "

*هل المسألة طموح شخصي أم انتماء للأوطان والعقيدة ؟
مثلما هنا بر الوالدين ، هناك أيضـا بر الأوطان . أن تبر بلدك مصرــ ولبنـان والســعودية والمغرب . بر الأوطان التى أعطتك الحياة على أرضها وسقتك من مائها .

لماذا تترك طاقتك الإيمانية تتسرب وتضيع دون نفع تحققه لنفسك ولوطنك ولامتك؟..

ونحولها إلى طاقة إيجابية مفيدة للوطن . لماذا نترك طاقة الشـباب تضيع فى الحرام ؟

لماذا يضيعها الشباب في الرقص والمجون ؟

نريد أن نحول طاقة الشـباب إلى طاقة منتجة ومفيدة . ونحن نفعل ذلك لآننا نحب بلادنا . وليسـت المسـألة حلالا وحراما فقط . نحن نرفض أن يفرغ الشـبـاب طاقته في رقصـة . ونريدها أن تفرغ في اكتشـاف علمي أو طبي أو إنجاز هندسي يفيد الآمة ويلحقها بركب الحضارة .

إنني أرى شـبـابنا اليوم كرؤيتي لشـاب يجلس في غرفة مظلمة .. بجواره سـجادة الصـلاة . يصـلى ويصـوم . لكنه يحبس نفسـه داخل جـدران الغرفـة المظلمـة ، وحوله خارج الجدران نور وحياة . ندعوة

إلى الخروج إلي النور فيرفض . لان يـديـه ورجليـه مقيـدة بطريقـة تفكيره العقيمة . فى يده قيد اسمه السلبية .

وقيد في قدمه اســـمه : لا قيمة للوقت . وقيد ثالث اســـمه : افتقر للمعلومات . وقيد في عنقه اســـمه : ليس لدى هدف للحياة . نحن نـدعوه الآن إلى نزع القيود قيـدا بعـد الآخر ، ليحرك يـديه وقدميه وجســمه ، ليصــبح إيجابيا ، ليصــبح لديه هدف في الحياة وارادة .. عندها .. سيخرج للنور.

نحن نشـــجعـه ونـأخذ بيده ونعلمه . وهو يتقدم خطوة إلى الحياة والعمـل . مســـلح بالإيمان والإرادة على صـــنع النجاح . انتهى نص المحاضر وإليكم البيان والتعليق.

ضياع الشباب في الرقص

بدعوى المراهقة لها حكم

الخصائص المميزة للمراهقين الجانحين

نستطيع أن نحدد أبرز الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والتعليمية للشباب المنحرفين بمصر استخلاصاً من العديد من الدراسات التي أجريت عليهم إذ أثبتت تلك الدراسات وجود توافق بين المنحرفين من حيث العمر والمستوى التعليمي وطبيعة العمل الانحرافي الذي يقومون به والمستوى الاقتصادي لأسرة المنحرف والذي يتضح من خلال البيئة السكنية التي يعيشون فيها . وسنعرض إلى تلك الخصائص بشيء من التفصيل :

١- العمر :

يختلف المراهقون الجانحون عن غيرهم من المراهقين الأسوياء الذين هم من نفس الشريحة السكانية ويتضح من بعض الدراسات أن هناك فئة عمرية معينة تميل إلى ممارسة السلوك الانحرافي أكثر من غيرها فأكثر من (٩٥%) من الأحداث المنحرفين المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية يعيشون فترة المراهقة إذ تتراوح أعمار (٦٠%) منهم بين(١٦-١٨) سنة بينما (٣٥%) منهم تتراوح أعمارهم بين (١٣-١٦) سنة [١] وهي مرحلة عمرية تعد من أشد مراحل الإنسان أهمية لما تتميز به من تغيرات جسمية ونفسية

---

(١) السدحان ، عبد الله بن ناصر ، رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية ، مكتبة العبيكان، الرياض ، ١٤١٧هـ ، ص ٦٥ .

واجتماعية مما يجعلها أكثر استثارة ، وهذا يتطلب ضرورة التعامل معها وفق أساليب تربوية إسلامية حتى تتم عملية التنشئة الاجتماعية للحدث بشكل سليم تتوافق مع القيم والقواعد والمبادئ الصحيحة السائدة بالمجتمع .

٢- المستوى التعليمي :

إننا حين نلح على المستوى التعليمي للشباب المنحرف فإننا نقصد من وراء ذلك التعرف على العلاقة بين المستويات التعليمية التي ينتمي إليها الحدث وبين الاتجاه لممارسة السلوك الانحرافي .

وبنظرة إلى الأحداث المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية في مصر نلاحظ تدني مستواهم التعليمي فالذين يدرسون في المرحلة الثانوية لا تتجاوز نسبتهم (١٠%) منهم ، رغم أن مستوياتهم العمرية تهيئهم للمرحلة الثانوية فكما مر معنا آنفاً أن أكثر من (٦٠%) منهم تراوحت أعمارهم بين (١٦-١٨) سنة وفي هذه السن يفترض أن يكون الشاب تجاوز المرحلة الإعدادية وبدأ في المرحلة الثانوية .

وهذه المقارنة في المستوى التعليمي والمستوى العمري تدل على تدني المستوى التعليمي بين الشباب المنحرفين ، و يؤكد هذا نسبة من يدرس بالمرحلة الابتدائية حيث تزيد نسبتهم عن (٣٥%) بل يوجد قرابة (٥ %) منهم أميون لا يعرفون القراءة أو الكتابة. كذلك دلت الدراسات على انقطاع نسبة ليست بالقليلة عن الدراسة قبل إيداعهم دور الملاحظة حيث يوجد قرابة (٢٥%) من الشباب المودعين بدور الملاحظة الاجتماعية بمصر كانوا منقطعين عن

الدراسة حين ارتكابهم للسلوك الانحرافي وقبل دخولهم الدار[٢] وهذا ما جعل بعض الدارسين يربط بين الانقطاع عن الدراسة والانحراف في علاقة طردية .

٣ - طبيعة الانحراف :

تظهر جميع الدراسات التي أجريت على الأحداث المنحرفين في مصر وكذلك الجهة المسؤولة عن رعايتهم تُظهر أن السرقة تعد الجنحة الأولى في قائمة الجنح التي ارتكبها الشباب المنحرفون بمصر وذلك بنسبة (٣٥%) تقريباً .[٣]

والشباب المنحرفون في مصر لا يختلفون كثيراً عن غيرهم من الشباب في معظم دول العالم حيث تأتي السرقة في قائمة الانحرافات التي يرتكبها الشباب المنحرفون .[٤]

يلي ذلك في قائمة الانحرافات المضاربات والاعتداء على الآخرين بنسبة لا تقل عن (٢٠%) ثم يلي ذلك الانحرافات الأخلاقية بنسبة تصل إلى (١٥%) ثم تتسلسل بقية الجنح مثل المخالفات المرورية والهروب من المنزل وقضايا المخدرات .[٥]

---

(٢) السدحان، عبد الله بن ناصر ، رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ص ٦٦.

(٣) المرجع نفسه ، ص ٦٧.

(٤) خلف أحمد خلف ، بيانات ومؤشرات حول رعاية الأحداث الجانحين في الدول العربية الخليجية في رعاية الأحداث المنحرفين بالدول الخليجية ، مكتب المتابعة ، البحرين ، ١٩٨٤م ، ص ٦٠.

(٥) السدحان ، عبد الله بن ناصر ، رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ، ص ٦٧.

٤ - البيئة السكنية :

في جميع أنحـاء العـالم تكون الجرائم والانحرافات في المدن أكثر منهـا في القرى والأريـاف ، وفي مصرـــ كـذلك نســـبة الأحداث المنحرفين في المدينة تزيد عنها في الريف؛ إذ بلغت نســـبة الشـــباب المنحرفين في المدن (٨٥%) مقابل (١٥%) في الريف . كما يلاحظ على الشباب المنحرفين ارتفاع نسبة سكناهم في الأحياء الشعبية بينما تقل نســـبة ســـكنهم في الأحياء الراقية فلا تتجاوز نســـبة من يســـكن في الأحياء الراقية (١٠%) من مجموع الأحداث المنحرفين في مصر .[٦]

(٦) الســـدحـان ، عبـد اللـه بن ناصر ، رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ، ص ٦٨.

أهم أسباب انحراف المراهقين

أشارت العديد من الدراسات إلى أهم العوامل التي تساهم في انحراف الشباب سواء ما يتعلق بالأسرة التي يتربى فيها الشاب ، أم المدرسة التي يتعلم فيها أم الحي الذي يعيش فيه ، أم القرناء الذين يصاحبهم ، أم وسائل الإعلام وما يشاهده فيها ، إذ إن لكل عامل من هذه العومل دوراً لا يستهان به في تنمية الشخصية السوية أو المنحرفة عند الشاب لذا فإننا سنفصل القول فيها .

١ - البيئة الأسرية :

" تعد الأسرة المحضن الأساسي الذي يبدأ فيه تشكيل الفرد وتكوين اتجاهاته وسلوكه بشكل عام فالأسرة تعد أهم مؤسسة اجتماعية تؤثر في شخصية الإنسان وذلك لأنها تستقبل الوليد أولاً ثم تحافظ عليه خلال أهم فترة من فترات حياته وهي فترة الطفولة لأنها فترة بناء وتأسيس كما يعرِّف ذلك علماء النفس " [٧] وكما يقرر ذلك حديث النبي ﷺ : ((كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)) [٨] فالطفل عجينة بين يدي والديه يشكلانها كيفما يشاءان لذا فقد حذر النبي ﷺ من التفريط في ذلك فقال : ((كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت)) [٩] فالأب مسئول عن أسرته و بنيه فهو راع عليهم ومسؤول عن رعيته كما قال النبي ﷺ : ((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته .. فالرجل راع وهو

---

(٧) السدحان ، عبدالله بن ناصر ، رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ، ص ٣٦.

(٨) البخاري ، محمد بن إسماعيل الجعفي ، الجامع الصحيح ، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، دار القلم ، بيروت، ١٩٨٧م ، رقم الحديث (١٣٨٥).

(٩) أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني ، سنن أبي داود ، فهرسة كمال يوسف الحوت ، دار الجنان ، دم ، ١٤٠٩هـ ، رقم الحديث (١٦٩٢) .

مسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها و مسؤولة عن رعيتها)) [١٠]

وقد أثبتت العديد من الدراسات أن أكثر الجانحين ينتمون إلى أسر مفككة ، وفي دراسة أجراها مركز أبحاث مكافحة الجريمة بمصر عام ١٤٠٤هـ أظهرت النتائج ما يلي: [١١]

- لا يسكن الجانح مع والديه في الغالب .
- أم الجانح ليست في ذمة الأب .
- أحد الأبوين أو كلاهما مُتَوَفَّى .
- في الغالب ليس الأب هو ولي الأمر .

ويقرر بعض الباحثين أن هناك علاقة قوية بين انحراف الشاب وانحراف أحد والديه ،[١٢] كما أن هناك علاقة بين أسلوب معاملة الوالدين الاجتماعية والعاطفية وانحراف الشاب . [١٣]

ولا يتوقف الأمر على الأسر المفككة فحسب بل إن الأسر المترابطة قد ينشأ من بين أفرادها من يسلك سبيل الانحراف خصوصاً حين تتبع الأسرة أساليب تربوية غير صحيحة تعود بآثار سلبية " فقد تكون عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة خاطئة ينقصها تعلم المعايير والأدوار الاجتماعية السليمة والمسؤولية الاجتماعية ، أو تقوم

---

(١٠) البيهقي ، أحمد بن الحسين ، السنن الكبرى، دار المعرفة ، بيروت ، ج٦ ص ٢٨٧ .

(١١) الملك ، شرف الدين ، الجنوح والترويح في الأوقات الحرة لدى الشباب في المملكة العربية السعودية ، مركز أبحاث مكافحة الجريمة، وزارة الداخلية ، مطابع العبيكان ، الرياض ، ١٤٠٥هـ ص ١١٩.

(١٢) السدحان ، عبد الله بن ناصر ، رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ، ص ٣٧.

(١٣) المفلح ، عبدالله بن عبدالعزيز ، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بانحراف الاحداث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، ١٤١٤هـ.

على اتجاهات والدية سالبة مثل التسلط والقسوة والرعاية الزائدة والتدليل والإهمال والرفض والتفرقة في المعاملة بين الذكور والإناث وبين الكبار والصغار وبين الأشقاء وغير الأشقاء والتذبذب في المعاملة " . [(١٤)]

ومن هنا يمكن القول بأن هناك علاقة طردية بين التفكك الأسري وأسلوب معاملة الوالدين من جانب وانحراف الشباب من جانب آخر .

٢ - البيئة المدرسية :

تأتي المدرسة بعد الأسرة من حيث الأهمية في التربية والتنشئة فالطالب يتأثر في الغالب بالجو الاجتماعي الذي يعيشه في المدرسة لذا فإنها تعد عاملاً عظيم الأثر في تكوين شخصية الفرد التكوين العلمي والتربوي السليم وفي تقرير اتجاهاته في حياته المقبلة وعلاقته بالمجتمع .

فالمدرسة ليست محضناً لبث العلم المادي فحسب بل هي نسيج معقد من العلاقات بين الطلاب ، ففيها تتوسع الدائرة الاجتماعية للطالب بطلاب جدد وجماعات جديدة فيتعلم الطالب في جوها الحقوق والواجبات وضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجاته وحاجات الآخرين إضافة إلى تعلم التعاون والانضباط السلوكي فالطفل يتعلم كل ذلك من خلال ما يتلقاه من علوم معرفية وما يكتسبه من مخالطة رفاقه في المدرسة .

[(١٤)] زهران ، حامد ، التوجيه والارشاد النفسي ، عالم الكتب ، القاهرة ١٩٨٠م ، ص ٤٠٧.

" فالمدرسة لها أثرها الفعّال في سلوك الأطفال وتوجهاتهم في المستقبل ، كما أننا ومن خلال المدرسة نستطيع أن نكشف عوارض الانحراف مبكراً لدى الأطفال مما يهيء الفرصة المبكرة لعلاجها قبل استفحالها مثل الاعتداء على الزملاء أو السرقة من أدواتهم المدرسية ونحوها أو محاولة الهرب من المدرسة أو إتلاف أثاث المدرسة مما يعطي مؤشراً أولياً لوجود خلل في سلوكيات الطفل ". [١٥]

" إن المدرسة مسرح مكشوف يتم من خلاله رصد ومتابعة سلوكيات الحدث خصوصاً أن مجتمع المدرسة يعد أكبر وأكثر تعقيداً من مجتمع الأسرة .. وبهذا فإن المدرسة تكون أول حقل تجريبي للحدث يمارس فيه سلوكه بعيداً عن رقابة أسرته وأقربائه " . [١٦]

وقد أظهرت إحدى الدراسات أن للإدارة المدرسية دوراً كبيراً في حماية الطلاب من الانحراف خاصة مع وجود قنوات اتصال جيدة بين المنزل والمدرسة . [١٧]

---

(١٥) السدحان ، عبد الله بن ناصر ، رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ، ص ٤٠.

(١٦) المطلق ، فهد، جنوح الأحداث: دراسة ميدانية اجتماعية للأحداث الجانحين بدار الملاحظة بالقصيم، رسالة ماجستير غير منشورة ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ١٤٠٩ ، ص ٦٠.

(١٧) بن سليم ، محمد بن سفر ، دور الإدارة المدرسية في الوقاية من جنوح الأحداث ، رسالة ماجستير غير منشورة مأخوذة من السدحان ، عبد الله بن ناصر ، رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ، ص ٤٠.

ويشير تقرير دور الملاحظة الاجتماعية لثلاث سنوات (١٤٠٩ - ١٤١٠ -١٤١١هـ) إلى أن أكثر من خُمس الأحداث المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمصر غير منتظمين في الدراسة .[١٨]

٣ - الحي والقرناء :

أ - الحي :

ونقصد به هنا المنطقة الجغرافية (العمرانية) التي تقطنها أسرة الحدث بجوار العديد من الأسر وتتشابك فيها العلاقات الاجتماعية بين تلك الأسر وأفرادها تأثراً وتأثيراً ، لذا فالحي يسهم في تزويد الفرد ببعض القيم والمواقف والاتجاهات والعادات والمعايير السلوكية التي يتضمنها الإطار الحضاري العام الذي يميز المنطقة الاجتماعية .[١٩]

إن للحي دوراً قد يكون مكملاً لدور الأسرة في توجيه الطفل ويؤثر كل واحد في الآخر ، فقد يكون داعماً لما تقدمه الأسرة من سلوكيات بغض النظر عن ماهية هذا السلوك ، وقد يكون هادماً وذلك يتأتى من طبيعة الحي ومستواه الاقتصادي والاجتماعي ، فلقد ربطت العديد من الدراسات بين طبيعة الحي وتأثيره على سلوك قاطنيه وأبرز تلك الدراسات الدراسة التي قام بها الأمريكي (كليفورد شو) على خمسة من الأشقاء عُرفوا بتاريخهم الإجرامي الطويل وكيف كان للحي أثر بيِّن في تكوين الجنوح لديهم .[٢٠]

---

(١٨) السدحان ، عبد الله بن ناصر ، قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث ، مرجع سابق ، ص ١٦.

(١٩) الدوري ، عدنان ، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي ، ذات السلاسل ، الكويت ١٩٨٤ م ، ص ٢٩٨ .

(٢٠) السدحان ، عبد الله بن ناصر ، رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ، ص ٤١.

وسائل الإعلام

تساهم في ضياع الشباب في الرقص

مع خيوط الفجر الأولى وإشراقته الندية تبدأ جيوش من وسائل الإعلام نشاطها المحموم لتغزو عالم الإنسان وتقتحم عليه عزلته التي فرضها على نفسه بالنوم .

إن وسائل الإعلام تلعب دوراً خطيراً في قلب مفاهيم الشباب واهتماماتهم ، لذا فهي تقف في قفص الاتهام والأصابع تشير إليها بقضايا عديدة فهي متهمة بأنها تقصر تقصيراً ذريعاً في القيام بواجبها تجاه دين الأمة وفكر الشباب .. وهي متهمة بأنها فتحت كل أبوابها ، وأطلقت كل أبواقها ، وسخرت كل أقلامها وأدواتها للفكر الغربي بدلاً من أن تعين على التصدي له ، أو الفكر الشرقي بدلاً من أن تنبري للوقوف في وجهه .. وهي متهمة بأنها صرفت هم الشباب وحولت اهتماماتهم من الإلتفاف حول العقيدة ، والانتصار للدين ، والاندفاع نحو خدمة الأمة إلى الاهتمام بالمظاهر والانغماس في الشهوات والتعلق بالأضواء والقشور ، حتى غدا الشباب وهو في عمر الورود يتطلع إلى البطولة أو إبراز الذات أو النجاح من خلال مغامرات سخيفة أملاها عليه فيلم سينمائي أو قصة مكتوبة أو برنامج مذاع أو دعايات مكثفة .

إن هناك علاقة طردية بين ما يشاهده الشباب وبين الانحراف فقد أثبتت دراسة السدحان ١٤١٥هـ عن ما يشاهده الأحداث المنحرفون في وسائل الإعلام أن نسبة (١٦,٧%) فقط يشاهدون برامج توجيهية (دينية ، ثقافية ، علمية) في حين نسبة (٥١%) يشاهدون البرامج الرياضية ، بينما (٦٤,٢%) يشاهدون برامج مثيرة (أفلام - مسلسلات - مسرحيات) .

أما ما يتعلق بنتائج الفئة السوية فنجد أن نسبة (٨٣,٣%) يشاهدون برامج توجيهية (دينية - ثقافية - علمية) في حين يشاهد (٤٩ %) منهم برامج رياضية ، بينما يشاهد (٣٥,٨%) منهم برامج مثيرة (أفلام - مسلسلات - مسرحيات) .[٢١]

وعلى ذلك فالاختلاف واضح بين ما يشاهده الأحداث المنحرفون والأحداث الأسوياء فنجد أن البرامج التوجيهية تزيد نسبة مشاهدتها بين الأحداث الأسوياء مقارنة بالأحداث المنحرفين، أما البرامج المثيرة فيتفوق الأحداث المنحرفون على الأحداث الأسوياء في مشاهدتها .

ولاشك أن نوعية البرامج التي يشاهدها الفرد لها أثرها الواضح في سلوكه والعكس صحيح فمن يشاهد البرامج المثيرة للغرائز قد تكون دافعة للجنوح من خلال ما يكتسبه المشاهد منها من قيم ومواقف تدفعه لتقمصها ومحاولة تقليدها .

---

(٢١) السدحان ، عبدالله بن ناصر ، قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث ، مرجع سابق ، ص ١٦٩.

وقد أشار أحد الأحداث المنحرفين من الذين أجرى عليهم السدحان دراسته إلى أن سبب دخوله دار الملاحظة هو محاولة تقليد بعض الأفلام .[٢٢]

كما أثبتت بعض الدراسات أثر وسائل الإعلام المرئية على الحدث ودورها في انحرافه .[٢٣]

كذلك ما أظهرته دراسة أخرى من أن نسبة (٣٢%) من المنحرفين يقلدون بعض المشاهد التي يشاهدونها في الفيلم الذي يشاهدونه .[٢٤]

وكذلك دراسة (هالوران Halloran) التي توصل فيها إلى أن مشاهدة برامج العنف قد تؤدي إلى سلوك عدواني مستقبلاً . [٢٥]
وأصدرت منظمة اليونسكو تقريراً عن خطورة برامج الإعلام على الشباب حيث اعتبرت المنظمة أفلام العصابات تؤدي إلى اضطرابات أخلاقية تكمن وراء الجرائم المختلفة .[٢٦]

---

(٢٢) السدحان ، عبد الله بن ناصر ، قضاء وقت الفراغ وعلاقته بإنحراف الأحداث ، مرجع سابق ، ص١٧٠.

(٢٣) الدوري ، عدنان ، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي ، مرجع سابق ، ص ٢٧٤ - ٢٩٢.

(٢٤) عبدالمنعم سعد ، السينما والشباب ، مأخوذة من السدحان ، قضاء وقت الفراغ وعلاقته بإنحراف الأحداث ، مرجع سابق، ص ١٧٩.

(٢٥) حسون ، تماضر ، وسائل الاتصال الجمعية وانحراف الأحداث في الوطن العربي ، مجلة الأمن العدد الثالث ، وزارة الداخلية ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤١١هـ ، ص ١١١ - ١٣٥ .

(٢٦) محمود ، إبراهيم إمام ، موقف الإعلام من التحدي القائم بين الحضارة الحديثة والشباب العربي في الندوة العلمية الخامسة (دور الإعلام في توجيه الشباب) ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، ١٤٠٨هـ ، ص ٥٣ .

ومما سبق ندرك حجم تأثير وسائل الإعلام بمختلف أنواعها المقروءة والمسموعة والمرئية ومقدار ما تبثه من دواعي الشر وأسبابه وتقديمه لمن هم سريعو التأثر به والانجذاب إليه ، خاصة وأنه يُعرض في صورة تأسر أصحاب النفوس المضطربة .

الوقاية والعلاج

أ- الاهتمام بالأسرة :

تعتبر الأسرة هي المحضـــن الأول للطفـل لـذا فـإنهـا ذات أهمية بالغة لأنه فيها يتم وضـع اللبنات الأولى التي تحدد شـخصية المولود. يقول النبي ﷺ : ((كـل مولود يولـد على الفطرة فـأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسـانه))[٢٧] ومن هنا كان اهتمام الإسلام بصـحة الكيان الأسري وترابطه عظيماً فاهتمام الإســلام بالأسرة يبدأ منذ نشـأتها الأولى حيث حث النبي ﷺ على الزواج ودعا إليه بقوله : ((يا معشرــ الشــباب من اســتطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يسـتطع فعليه بالصـوم فإنه له وجاء))[٢٨] وحث الرجل على اختيار الزوجة الصالحة التي تعينه على تحمل المسئولية وتربية الأبناء فقال ﷺ : ((تنكح المرأة لأربع لمـالهـا ولحســـبهـا ولجمالهـا ولـدينهـا فأظفربذات الدين تربت يداك)). [٢٩]

وحـذر ولي الفتـاة من رد الخـاطب إذا كان صـــاحب دين فقال : ((إذا خطب إليكم من ترضـون دينه وخلقه فزوجوه))[٣٠].
وما ذلك إلا حرصـــاً على قوة بناء الأسرة ولتســتطيع النهوض بتربية الأبناء الذين هم شباب الغد ورجال المستقبل .

---

(٢٧) البخاري ، محمد بن إسـماعيل الجعفي ، الجامع الصـحيح ، مرجع سـابق ، رقم الحديث (١٣٨٥) .

(٢٨) المرجع نفسه ، رقم الحديث (٥٠٦٥).

(٢٩) المرجع نفسه ، رقم الحديث (٥٠٩٠).

(٣٠) الترمذي، أبو عيسىـ محمد بن عيسى بن سورة، الجامع الصحيح ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي ، ط٢، ١٣٩٧هــ ، رقم الحديث (١٠٨٤).

فالمرأة الصـالحة تجتهد أن يرضـع بنوها منها الصـلاح قبل اللبن وهي كما قال الشاعر :

الأم مـدرســة إذا أعـددتهــــا أعددت شعباً طيب الأعراق

والأب قدوة أبنائه فهو المربي لهم كما قال الشاعر :

وينشأ ناشئُ الفتيان فينا على ما كان عَوَّده أبــوهُ
وما دان الفتى بحجـىً ولكن يـُعـوده التـديّـن أقربـوهُ

كذلك فإن الإسلام جعل مسؤولية التربية على عاتق الأب وجعله المسؤول عن حماية أبنائه وتجنيبهم سبل الانحراف .

وحيث إن النسـاء شـقائق الرجال فقد أشرك الإسلام المرأة في المســؤولية مع زوجها في حفظ بيته وأبنائه حال غيبته فقال النبي ﷺ : (والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها). [٣١]

وحيـث إن إهمال التربيـة والملاحظـة والتوجيـه من قبـل الوالـدين قـد يجر إلى عواقـب وخيمـة كانحراف الأبناء والعياذ بالله فقـد جعـل الله في ذلك إثماً عظيماً فقال النبي ﷺ : (كفى بالمرء إثماً أن يضيّع من يقوت) .[٣٢]

---

[٣١] البيهقي ، أحمد بن الحسين ، السنن الكبرى ، مرجع سابق ، ج٦ ص ٢٨٧.
[٣٢] أبو داود ، سـليمان بن الأشعث السجستاني ، سنن أبي داود ، مرجع سابق ، رقم الحديث (١٦٩٢) .

كذلك حرصاً من الإسلام على تماسك هذا الكيان فقد نفّر من الطلاق وجعله آخر حلول الشقاق بين الزوجين وما ذلك إلا حرصاً على عدم تشتت الأبناء وضياعهم .

وحفاظاً على استقرار المودة والمحبة بين الأخوة فقد أمر الإسلام بالعدل والمساواة بينهم وعدم تفضيل أحدٍ منهم على الآخر ، يقول النبي ﷺ : (اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم) [٣٣] حتى لا يشعر أحدهم بالظلم أو الضيم مما يدفع به إلى الانحراف .

كذلك حرص الإسلام على سلامة البيت المسلم من دواعي الانحراف فأمر بعزل الإناث عن الذكور من الأخوة عند بلوغهم العاشرة من العمر ، يقول النبي ﷺ : ((مروا أبناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع)). [٣٤] كل ذلك توقياً للشر وحرصاً على سلامة الأبناء من دواعي الانحراف و مسبباته .

وحث الإسلام الأب على أن يحسن تسمية ابنه وأن يعلمه القرآن وأن يحرص على تربيته التربية الإسلامية القويمة .

ب - الاهتمام بالتعليم :

تعد المدرسة هي المحضن الثاني للطفل بعد أن يبلغ السادسة من عمره ويستمر بها حتى ينهي دراسته الجامعية وهي فترة تمتد لأكثر من ستة عشر عاماً وإذا نظرنا إلى الوقت الذي يمضيه الطالب بين جنبات مدرسته أدركنا مدى الأهمية والمكانة التربوية

---

(٣٣) البخاري ، محمد بن إسماعيل الجعفي ، الجامع الصحيح ، مرجع سابق ، رقم الحديث (٢٥٨٧).

(٣٤) ابن حنبل ، أحمد بن حنبل الشيباني ، المسند ، مرجع سابق ، رقم الحديث (٦٧١٧).

التي تحظى بهـا المـدرســـة فالطالب يمكث فيها مع زملائه ومعلميه أكثر مما يمكـث مع إخوتـه ووالـديه ، وأنت حينما تذهب بولدك إلى المدرسـة وتدفع به إليها فإنك تدفع إلى القائمين عليها بصـفحة بيضاء هي عقـل الابن ليقوموا بتســـطيرهـا بـالعلوم والمعـارف والعقـائـد والأخلاق ومن هنا لا بد أن تكون المدرسـة على مسـتوى المسـؤولية ومدركة للدور الذي تلعبه في رسم معالم شخصية الحدث .

ومع كل ما ذكر عن دور وأهمية المدرسة في حياة الحدث فإنه يتحتم علينا القول بضرــورة المراجعة المســتمرة لمناهج التعليم لتواكـب الحـاجات النفســية والاجتماعية للطفل، وبما يتمشىــ مع العصرــ الـذي يعيشـــه مع التأكيد على دور المعلم كفرد وقدوة في تكوين شـخصية الحدث وتطويرها ورعايتها حق الرعاية بما يكفل له التكيف الاجتماعي والنفسيـ السليم ، وبما يضمن التوافق مع معايير المجتمع الـذي يعيش فيـه ليصـــب في النهـايـة في قنـاة وقـايتـه من الانحراف أو الجنوح . [٣٥]

فبـات من الضرــوري معالجة ظاهرة انقطاع التلاميذ عن الـدراســـة في مهـدهـا وذلـك بتـدعيم المـدارس بمرشـــدين طلابيين ومتخصـصـين نفسـيين واجتماعيين لمتابعة الطلاب منذ بداية تعثرهم وعلاج مشـــكلاتهم التي تؤدي إلى الغياب ثم الانقطاع عن المدرســـة قبل اسـتفحالها . وهذا يحتم على المرشـدين الطلابيين توثيق الصـلة مع أوليـاء أمور الطلبـة وموافـاتهم بـالتقارير الدورية عن مســـتوى أبنائهم في التحصـــيل العلمي ومدى انضـــباطهم في الدوام الرســـمي وإبداء الملاحظات العامة على سلوك الطالب مشفوعاً بتوجيهات لولي

---

(٣٥) الســـدحـان ، عبـدالله بن نـاصر، رعـاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ، ص ٤٠.

الأمر باتخاذ ما يلزم حيال ابنه إذا كان هناك ما يشير إلى تقصيره أو تأخره العلمي أو تغيبه عن الدراسة لاستدراك الأمر قبل استفحاله وتعديل المعوج بالحكمة والروية.

ومما لا شك فيه أن شعور الطالب بأن هناك صلة قوية بين إدارة المدرسة والمنزل يجعله مدركاً لمسؤولياته وتعطيه حافزاً للمضي قدماً وإلى تحقيق النجاح بإذن الله .

كذلك ينبغي على رواد التعليم أن يكونوا على مستوى المسؤولية وأن يحققوا للطلاب القدوة الحسنة وذلك بأن يكونوا مثلاً أعلى يحتذى به في أخلاقهم وتصرفاتهم وهيئاتهم وليس ذلك في حق مدرس التربية الدينية فحسب بل هو واجب على كل معلم أخذ على عاتقه تربية جيل من أبناء المسلمين ، فالمعلمون هم أعلام الأمة وهداتها وهم الذين يناط بهم النهوض بفكر الأمة لتتبوأ مكانتها بين الأمم . ولله در القائل :

قم للمعلم وفّه التبجيلا   كاد المعلم أن يكون رسولا

نعم هذا هو المعلم وهذا هو دوره في حياة الأمة مما يحتم علينا إعداده الإعداد الجيد وتأهيله التأهيل التام لينهض برسالته ويقوم بواجبه ، وإلا فإننا الخاسرون ففاقد الشيء لا يعطيه ولا يجنى من الشوك العنب .

ج- الاهتمام بوسائل الإعلام :

تعد وسـائل الإعلام المختلفة من أهم وسـائل الترفيه التي يقضي عندها الشباب جل أوقات فراغهم لذا كان من المتحتم توعية الأسرة بضرورة تهيئة وسائل الترفيه المناسبة لأبنائهم وحسن اختيارها مع مساعدتهم في اختيار الأشرطة التي يطلعون عليها في الفيديو ، أو الأشرطة التي يسـتمعون إليها والمطبوعات التي يقرؤونها ، ضـماناً لعدم اكتسـاب الشـاب أو الفتاة لبعض الأفكار المنحرفة أو المواقف والمشاهد التي تشجع على الانحراف بتقليدها.

وقد أظهرت دراسة السدحان ١٤١٥هـ علاقة عكسية بين كمية وسائل الترفيه المتوفرة والانحراف . [٣٦]

ولا شك أن وجود وسائل ترفيه متعددة ومتنوعة في المنزل تجعل الشـاب يقضي وقت فراغه في المنزل ، أي تحت أنظار أسرته مما يوجد نوعاً من الضـبط والرقابة على الشـاب أثناء قضـائه لوقت فراغه ، بخلاف الشـاب الذي تقل وسائل الترفيه في منزله مما يجعله يتجه إلى خارج المنزل للبحث عن وسـيلة لقضـاء وقت فراغه وهذا يعني أنه سـيقضي وقت فراغه بعيداً عن أنظار أسرته وفي أماكن يقل فيها الضـبط وهي غير مراقبة كالشـوارع والمقاهي والحدائق ونحو ذلك .

---

[٣٦] السـدحان ، عبدالله بن ناصر ، قضـاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث ، مرجع سابق ، ص ١٥٤.

هـذا من جهة ، ومن جهة أخرى ينبغي أن يفطن القائمون على وســـائل الإعلام إلى الدور الخطير الذي تؤديه أجهزة الإعلام وأن يعملوا على اسـتغلال هذه الأجهزة في نشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة وأن يغـذوهـا بـالبرامج النـافعـة المفيـدة وأن يترفعوا بها عن البذاءة والإسـفاف وأن يقدموا الثقافة الإسـلامية والأخلاق الحميدة للشباب في قالب يتناسـب ومتطلباتهم النفسية والاجتماعية وأن يبثوا الوعي بينهم بأسـلوب سـلس رصـين وألاَّ ينساق القائمون على هذه الوسائل خلف مخططات الأعداء من الاسـتخفاف بعقول الشباب وتهميشهم فينشـــأ عن ذلـك جيل غير مدرك لهويته بعيدٌ كل البعد عن جذوره الثقافية والاجتماعية والحضارية.

ولن يتم ذلك ما لم تعمل الجامعات بكل طاقاتها على تبني النظريات الإعلامية الحديثة وصبغها بالصبغة الإسلامية ليتخرج فيها جيـل من الإعلاميين الذين درســـوا الإعلام من وجهة نظر إســـلامية ليتمكنوا من سد الفجوة العميقة في هذا المجال .

د- التوجيه والإرشاد التربوي والمهني :

إن للنشـأة الصـالحة دوراً كبيراً في صلاح الشاب واستقامته كما ان للنشـأة الفاسـدة دوراً في فساد الشاب وانحرافه ويمكننا وضع الخطوات اللازم للمربي اتباعها في تنشـئة الأبناء منذ نعومة أظفارهم بل و منذ أن يلجوا إلى الحياة الدنيا ، فقد سن لنا النبي ﷺ أن نؤذن في أذن المولود اليمنى ونقيم الصــلاة في أذنه اليسرـى ليكون أول ما يطرق سمعه هو كلمة التوحيد ونداء الفلاح .

فإذا بلغ الطفل سبع سنوات وجب أمره بالصلاة والمحافظة عليها باللين والحسنى مع تلقينه محبة الله ومحبة رسوله ومحبة السلف الصالح وتحبيبه في العمل الصالح والجنة وتخويفه من العمل السيء والنار حتى إذا بلغ العاشرة من عمره طولب بالمواظبة على الصلاة وعوقب على التفريط فيها لقول النبي الكريم ﷺ : ((مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع)) [٣٧] وهذا توجيه نبوي للمربي الذي ينبغي له تعويد الطفل على الصلاة ومراقبته في أدائها ومن أفضل ما يعوّد به الطفل على الحفاظ على الصلاة اصطحابه إلى المسجد في كل صلاة ، كذلك إلحاقه بحلقات تحفيظ القرآن الكريم التي تعقد في المساجد ليتعلم القرآن وآداب التلاوة والتجويد ليقرأ القرآن قراءة سليمة خالية من الأخطاء فإذا بلغ الطفل المرحلة المتوسطة وجب على ولي أمره أن يزيد في مراعاته لأنه وصل إلى مرحلة تختلف عن سابقتها مما يحتم على الأب والمربي تعديل أسلوب التعامل مع هذا الفتى بما يتوافق ومتطلبات المرحلة التي يعيشها فهو الآن يخلع رداء الطفولة ليرتدي جبة الشباب والمراهقة ولكل مرحلة متطلباتها في الرعاية . والتوجيه النبوي يحتم علينا مصاحبة الأبناء ومؤاخاتهم وهذه السن أي من (١٤ - ٢١) سنة وهي سن المراهقة التي ينبغي أن يكون الأب فيها قريباً من نفسية الابن ولن يكون ذلك إلا بالمصاحبة والمصادقة ورفع الكلفة بين الاثنين .

---

[٣٧] ابن حنبل ، أحمد بن حنبل الشيباني ، المسند ، مرجع سابق ، رقم الحديث (٦٧١٧) .

وليحرص المربي في هذه المرحلة على شغل وقت الفراغ لدى الشـاب بإلحاقه بالمراكز الصـيفية حيث يجد هناك ما يفيده ويشغل وقتـه في النـافع المفيـد من اســتماع الـدروس والمحاضرات ومزاولة الأنشـطة المختلفة مع أقرانه تحت رعاية ورقابة نخبة من التربويين . ذلك أن الفراغ خطره عظيم على الشـــاب إذا لم يحســـن اســتغلاله وصدق أبو العتاهية حين قال :

إن الفراغ والشباب والجدة ... مفســـدة للمرء أي مفســـدة

كذلك ينبغي للمربي توجيه الشـاب لاختيار الرفقة الصالحة ممن هم على دين وخلق وصـلاح وتقوى وتحذيره من رفقة السوء وأن يراقبه في ذلك ويتحقق ممن يختارهم لصـحبته فالصـاحب ساحب والطباع تسرق من بعضها ، والنبي ﷺ يقول : (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) .[٣٨]

كـذلـك مما ينبغي أن يلاحظـه الأب المربي توجهـات ابنـه العلميـة والعمليـة والبحـث عن مواهبـه لتنميتهـا وتوســيعها وإذا ظهرت عليه بوادر الضــعف في التحصــيل العلمي وجب أن يبحث بتمعن في أسـباب ذلك لوصـف العلاج المناسـب فإذا استمر الضعف يمكن توجيه الابن لتعلم حرفة يكتســب منها أو مهنة يتعلمها ليفيد أمتـه ومجتمعـه ولا يتركه يتخبط في الطريق دون إرشـــاد أو توجيه وعليه أن لا يغفل عند الإرشاد والتوجيه تطلعات الابن وتوجهاته.

---

[٣٨] مسـلم ، مسـلم بن الحجاج القشـيري ، صـحيح مسـلم ، مرجع سـابق ، رقم الحديث (٢٦٢٨) .

المعيشـــية وبنيته الجســـدية وقدراته العقلية فعلى المربي أن يكون بصيراً بذلك حتى يحقق الشاب طموحه ويصل إلى بر الحياة العملية وهو مؤهلٌ تأهيلاً تاماً .

التدابير العلاجية

أ- التربية الإسلامية لغرس الوازع الديني :

ضرورة تقوية الوازع الديني لدى الشـــباب باعتباره خطاً دفاعياً أولياً مهماً يمنع الشـباب من الانزلاق في الانحراف غالباً وذلك بتكثيف الجرعات التوجيهية الإســـلامية من خلال المدارس والمناهج والبرامج الثقـافيـة العـامـة والمجتمعيـة ، كذلك العمل على تبصـــير الشـباب بخطورة رفاق السوء وسوء أثرهم على الفرد في حياته وبعد مماته ومخاطبة الشـباب بحسـب مسـتوياتهم العقلية والاجتماعية والنفسـية مع الاسـتفادة من جميع الوسائل المتاحة لذلك كالمساجد وخطـب الجمع والأعيـاد ووســـائـل الإعلام والمـدارس والمحـاضرات والندوات .. الخ .

ولكن الحال تختلف إذا كان المربي أمام فتى قد دب إليه الفساد فأصبح منحل السلوك منحرف العقيدة ، فكيف يمكن له إقامة ما اعوج منه والأخذ بيده إلى دروب النجاة . لتحقيق ذلك ينبغي للمربي أن يتبع الحكمة في إرشاده باللطف واللين والموعظة الحسنة .

فيتبع معه الأسلوب غير المباشر لأن مواجهة الشاب بأخطائه مباشرة تزيده إصراراً وعناداً وقد كان النبي ﷺ وهو قدوتنا إذا رأى من قوم ما يكره قال : ((ما بال أقوام يفعلون كذاوكذا)) [٣٩] دون تخصيص ، كذلك النصيحة له على انفراد فإنها أدعى للقبول يقول الشافعي :

---

[٣٩] أبو داود ، سـليمان بن الأشعث السجستاني ، سنن أبي داود ، مرجع سابق ، رقم الحديث (٤٧٨٨).

تعمدني بنصحك في انفرادي   وجنبني النصيحة في الجماعـه
فإن النصح بين الناس نوع   من التوبيخ لا أرضى استماعه

ومن الأساليب الناجحة في هداية المنحرفين زيارتهم وتلمس حاجاتهم وتذكيرهم كلما سنحت الفرصة وإلقاء قصص التائبين على أسماعهم فإنها مما تهش له القلوب وتنشرح له الصدور وتتغلغل في نفوس العصاة شيئاً فشيئاً حتى تحرك ضمائرهم وتوقظهم من الغفلة التي رانت على قلوبهم ردحاً من الدهر وماتزال بهم حتى تخشع أفئدتهم للتذكرة والموعظة ثم ما تلبث أن تلين قلوبهم لذكر الله.

ب - شغل المراهقين بالعمل وملء أوقات الفراغ :

تشـــير الـدراســـات أن فئـة الشـــباب في المملكة العربية السـعودية تمتلك قدراً لا يسـتهان به من وقت الفراغ سـواء في أيام الـدراســـة أو أيـام العطـل الأســـبوعية (الخميس والجمعة) ففي الدراســة التي أجراها عددٌ من الباحثين اتضـح من خلالها أن نســبة (٦٠%) من أفراد العينة يمتلكون وقت فراغ يزيد على (٣) ســاعات يوميـاً ، أما أيام عطلة نهاية الأســبوع (الخميس والجمعة) فترتفع ساعات الفراغ لدى الشباب لتصل إلى ٦ ساعات يومياً . [٤٠]

---

(٤٠) السـدحان ، عبد الله بن ناصر ، قضـاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث ، مرجع سابق ، ص ١١٢.

وترتفع ساعات الفراغ لدى الشباب أكثر من ذلك في أيام العطل والإجازات ، ولا شك أن وجود مثل هذا القدر من وقت الفراغ لدى الشباب يعد مؤشراً خطيراً في حياته فهو سلاح ذو حدين وهذا يستدعي ضرورة المبادرة في التخطيط الأمثل لاستيعابه وجعلهم يستثمرونه في أنشطة إيجابية ابتكارية. [٤١]

---

(٤١) السدحان ، عبد الله بن ناصر ، قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الشباب ، مرجع سابق ، ص ١١٣.

وأخيرا كيف يغفر لك أربعين مرَّة ؟!

تغفر لك السـيئات وتُمحى عنك الأوزار ، ليسـت مرَّة واحدة ، ولا مرَّتان ، ولا ثلاث ، ولا أربع ... بل أربعون مرَّة ! فمن منا لا يطمع في هذا الفضل ؟! إنها عطية ربانية ، ومنحة إلهية ، يمتن بها ـ سبحانه ـ على من يشـاء من عباده ، وخصوصاً مع كثرة سيئاتنا ووفرة أوزارنا ، وإنه لعسير إلا على من يسَّره الله عليه ، بل هو يسيرٌ .. يسير ، ولكن من يسعى فيه أو يحرص عليه ؟

فبماذا ندرك هذا العطاء من ربِّ الأرض والسـماء ، فلا يغفر الذنوب ، ولا يستر العيوب إلا الله تعالى . فإليك الطريقة ؛ فعن أبي رافع ﵁ قال : قال رسـول الله ﷺ :" من غسَّل مسلماً ، فكتم عليه ، غفر الله له أربعين مرَّة ، ومن حفر له فأجنَّه أجرى عليه كأجر مسـكن أسكنه إياه إلى يوم القيامة ، ومن كفنه كسـاه الله يوم القيامة من سـندس واستبرق الجنة " (أخرجه الحاكم والبيهقي ، انظر : أحكام الجنائز ، للألباني ـ ص (٥١) رقم (٣٠) . فبتغسـيل الميت غُسـلاً موافقاً للسـنة ، تدرك هذا الفضـل ، ولذلك شروط ، منها :

١ ـ الإخلاص لله تعالى ، فلا يرجو بغسله إلا الأجر والثواب من ربه تعالى ، فإنما الأعمال بالنيات .

٢ ـ الموافقة للسـنة في تغسيل الميت ، ومن أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد .

٣ ـــــ أن يكتم عليـه ، فلا يخبر عن تغير بـدنه أو ما ظهر عليه من علامات السـوء في جسـده أو لونه أو صـورته ، ومن ستر مسلماً ستره الله .

فعن أبي أمامة ﷺ قال : قال رسـول الله ﷺ :" من غسل ميتاً فستره ، سـتره الله من الذنوب ، ومن كفَّنه كساه الله من السندس " (أخرجه الطبراني في الكبير ، انظر : السلسـلة الصحيحة ٤٦٧/٥ ـــ ٢٣٥٣) **فبادر بتعلُّم تغسيل الميت من العلماء العاملين والدعاة المخلصـــين ، وبادر إلى تغســـيل الموتى ، لتغسل قلبك من غفلته ، ثم تغسل صحيفتك من الأوزار ، ثم تدرك هذا الأجر العظيم والثواب الجزيل الذي أســـبغه الله على من أطاعه بهذه القربى .**

بادر بتغســيل الموتى ، قبل أن تموت فيغســلك الأحياء ، وما عند الله خير وأبقى .

والحمد لله أولاً وأخرا



فهرس